

في سبيل هذا الفتى دون أن يكون لتضحيتها أهلاً؟ أغائراً أنا لهذه الرغبة التي كانت تملأ نفسي وتملك قلبي وتدفعني دفعاً إلى أن أعرف من أمر هذا الشاب ما كنت أجهل، والتي لم تكذب تبلغ غايتها حتى انتهت إلى يأس مهلك لا مخرج منه ولا آخر له؟ أغائراً أنا لهذا التفكير الطويل فيمن لم يكن أهلاً لتفكير؟ لمن هذه الغيرة وعلى من هذه الغيرة، أو إلامَ تريد أن تنتهي بي هذه الغيرة؟

لا أدري! ولكني أعلم أنها قد جعلت مقامي في دار المأمور عسيراً وعشرتي لخديجة شاقة! فقد توحشتُ أو كدتُ أتوحش، وأصبحت نافرة من كل شيء حتى من خديجة التي لم أكن أظن أنني سأعرض عنها يوم من الأيام، وقد أخذتُ أحس أن مقامي قد أخذ يثقل، وأن عشرتي قد أخذت تشق على من حولي، وأن خديجة قد أخذت تجزيني جفاء بجفاء وإعراضاً بإعراض.

لك الله يا آمنة! إلامَ تدفعك هذه النفس المضطربة التي لا تهدأ، وهذه العواطف الثائرة التي لا تستقر، وهذا القلب الهائم الذي لا يعرف ما يريد؟!